من عشق فلذات مستوانح وانوار ساطعة التي اصل اليه منها اصل الاول الالهي والفراء القدوس المتأخرين
من التعلقات العقلية والوارثات الذوقية ثم يتبع تلك الهيئات النفسانية كما سبقت انها
يخرج اوضاعها من القوة الى الفعل ان الفعل ان يثبت على وضع واحد بقيت سائر الاوضاع
ولم يكن الجمع بين الجميع وفقد والقاصر عن استيفاء نوع باستيفاء اشخاصه معا اقتنع
بتعاقب اشخاصه فاخرجت على التعاقب الدائم اوضاعها من القوة الى الفعل لما نفقد الجميع ما عت
هيئات نزوية شوقية لنفسها وقد شاهدت حين تفكرك في شيء من المعقولات تغيرات
المتفكرة متابينة كانت وهيئات من بدنك ومعلوم ان هيئة النفس والبدن تتغير
من كل الى ضاحية وتتشخص حركاتها الجزئية الدائم والبكات على اثر الذي هو كشاهد بينه لا متصلا
بتسمى رتبة اعلى ان كل طلب فانه متوجه الى ما هو فاقد واجب الوجود وهو انتهى بما
لفعل ليس فيه شيء بالقوة والوجوب على الاطلاق والعدم شر على الاطلاق وكل ما يخرج
من القوة شابه شرية ونقصان اذ معنى القوة عدم كمال ما هو كمال الحق وكل موجود هو
بالقوة من وجه هو ناقص من ذلك الوجه وطلبه وسلوكه ان يزيل ذلك ما بالقوة الى
الفعل فطلب كل شيء الوجود وكمال الوجود لذات الوجود كاملة خير محض والعدم شر محض
فكل موجود اتم وكل مخصوصة اشد واعلى كما هو دونه فخير الجزئيات حيث يكون فعلية الوجود
من جميع الجهات فيكون موجودا بلا عدم وفعلا بلا قوة وحقيقة بلا ملابسة ووجوبا بلا امكان
ونورا بلا ظلمة وكمالا بلا نقص وهو اما بلا تجدد وفقدان ثم الوجود الذي يليه هو من
الجزئيات الاضافية وهكذا الاقرب فالاقرب بالاتم فالاتم الى ان يكون في الاسفل الانقص

فالانقص

فالانقص حتى يتهي الى اقصى مرتبة النزول وهي الهيولى الاولى التي ظلمة من الوجود وهي اخر انتهاء
الوجودات الغائبة عن الاوائل وبينها هو كمالها وقوة وجودات الاشياء وظلها نقصانها وشوقها حتى
يكون في الوجود من الف وانقص عنها ليست بحيث فيها هيئة العدم في هيئة الوجود وبالجملة
سوى الوجود الاول الذي هو محض العقل والكمال الخالص من شوب قوة ونزول ليكون جميعه
محتاجا الى ما يتمه ويكمله لكونه بطيء عن الكمال الذي هو منه ومنتهى وهو مرتبة الشفاء
من صورة الجزء الاول فان النفس التي هي بلا شك والنفس الناطقة الارادية ما هيته
في نفسه وان كان في الواقع منجر الجزئية وجوده الذي يفيض عليه من الجنب الحقيقي الذي هو مبدأ
العدم بالوجود والتحصل فاهر من حق الامكان ذو القوة بالفعل والتكامل وتكون شرية النفس
ماهية الامكانية مختصا بحيث يسطع النور الالهي بوجوب وجوده الاصيل له من وجوده الاول
تعالى فلم يظهر من تلك الترتيبات في الواقع انما هي مجيء مرتبة من الماتي والواقع وسر تلك
المرتبة كما بين في موضعه وانما اشرنا لمقدمة في تصور استعداده وتنور قابليته فيه قبول
الكمال الذي يليق به ويمكنه وهذا هو الحق بان يسمى بالقوة الحقيقية في الواقع ومنه
الهيولى الاولى ولذا قيل كل شيء شر من علة بين الثانية ومنبع الشر بالمعنى الاول وهو الامكان فيتبين
ان لكل واحد من الموجودات وخصوصا ما يتعلق بالهيولى ذات سوقا طبيعيا ومشتاقة
والتب اللمي اي كل واحد من الجزئيات عند المدبر نفسا كانت او طبيعة مستفادة من نفس كامل
بالذات عقليا بالفعل ولم يجز ان يتوهم ان هذا السبب المبدأ الكمال يقتضي الارادة
واعلم ان جزئيات تلك الجزئيات ويلتفت اليها التفاتا كاملا وتحصل الفعل كما فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)